١٧) بنا اثمرت الاشجار

الكافى

5- محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال أبو عبد الله ع إن الله خلقنا فأحسن خلقنا و صورنا فأحسن صورنا و جعلنا عينه في عباده و لسانه الناطق?[1] في خلقه و يده المبسوطة على عباده بالرأفة و الرحمة و وجهه الذي يؤتى منه و بابه الذي يدل عليه و خزانه في سمائه و أرضه?[2] **بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار و جرت الأنهار و بنا ينزل غيث السماء و ينبت عشب الأرض و بعبادتنا عبد الله و لو لا نحن ما عبد الله.** [3]

الوافى

346- 13 الكافي، 1/ 144/ 5/ 1 محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال أبو عبد الله ع إن الله خلقنا[4] فأحسن خلقنا و صورنا فأحسن صورنا و جعلنا عينه في عباده و لسانه الناطق في خلقه و يده المبسوطة على عباده بالرأفة و الرحمة و وجهه الذي يؤتى منه و بابه الذي يدل عليه و خزانة في سمائه و أرضه بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار و جرت الأنهار و بنا ينزل غيث السماء و ينبت عشب الأرض و بعبادتنا عبد الله و لو لا نحن ما عبد الله.

بيان

حسن الخلق عبارة عن اعتدال المزاج و استواء أجزائه و حسن الصورة عبارة عن تناسب الأعضاء و الأشكال و الهيئات و هما في الأكثر يكونان على حسب شرافة الروح و ذكائها و حسن أخلاقها و اتصافها بالملكات الفاضلة و سلامتها من الأمراض الباطنة و الرذائل النفسانية فالروح الأكمل إنما يكون للمزاج الأعدل و إنما هم عين الله من حيث كونهم واسطة في رؤيته تعالى للمخلوقات باعتبار و باعتبار آخر بالعكس و لسان الله من حيث كونهم واسطة في إنشاء الكلام و تبليغه إلى العباد و يد الله من حيث كونهم واسطة في تصريف الأشياء و وجه الله من حيث أن بهم يتوجه الله إلى الخلائق و بهم يتوجه العباد إلى الله و باب الله من حيث أن بهم يدخلون إلى دار رحمته و منازل كرامته و خزان الله من حيث أن عندهم العلم بحقائق الأشياء على الإجمال.

و أما أن بهم أثمرت الأشجار إلى آخر ما **قال فلكونهم المقصود من الوجود و الإيجاد** و أما أن بعبادتهم عبد الله فلأن العبادة إنما تصح على المعرفة الكاملة و ليست إلا لهم كما قال سبحانه و ما يؤمن أكثرهم بالله إلا و هم مشركون[5] و ينع الثمر بتقديم المثناة التحتانية على النون نضج و إدراكه أي صارت نضيجة و العشب بالتسكين الكلاء الرطب[6]

مرآه العقول

" بنا أثمرت الأشجار" إذ الغاية في خلق العالم المعرفة و العبادة كما دلت عليه الآيات و الأخبار، و ال يتأتى الكامل منهما إلا منهم، و ال يتأتيان من سائر الخلق إلا بهم، **فهم سبب نظام العالم، و لذا يختل عند فقد الإمام لانتفاء الغاية** و قد قال سبحانه: ولوالك لما خلقت الأفلاك، قيل: و يحتمل أن يكون أثمار الأشجار و إينا ع الأثمار و جرى الأنهار" إه" كناية عن ظهور الكمالات النفسانية و الجسمانية، و وصولها إلى غايتها المطلوبة، و ظهور العلم و أمثاله، و قال في النهاية أينع الثمر يونع و ينع يينع فهو مونع و ياني ع إذا أدرك و نضج و أينع أكثر استعمال، و العشب بالضم الكلاء الرطب.[7]

بحارالانوار

7- و مما رواه من كتاب منهج التحقيق، بإسناده عن محمد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال: قال إن الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا فقال محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين و اسعهم قائمهم ثم عدهم بأسمائهم ثم قال نحن و الله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ص و نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا و نحن شجرة النبوة و منبت الرحمة و معدن الحكمة و مصابيح العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سر الله و وديعة الله جل اسمه في عباده و حرم الله الأكبر و عهده المسئول عنه فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله و من خفره[8] فقد خفر ذمة الله و عهده عرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا نحن الأسماء الحسنى التي ال يقبل الله من العباد عمال إلا بمعرفتنا و نحن و الله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه إنه الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا و صورنا فأحسن صورنا و جعلنا عينه على عباده و لسانه الناطق في خلقه و يده المبسوطة عليهم بالرأفة و الرحمة و وجهه الذي يؤتى منه و بابه الذي يدل عليه و **بنا أثمرت** خزان علمه و تراجمة وحيه و أعالم دينه و العروة الوثقى و الدليل الواضح لمن اهتدى **و بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار** و جرت الأنهار و نزل الغيث من السماء و نبت عشب الأرض و بعبادتنا عبد الله و لولانا ما عرف الله و إيمه الله ول ال وصية سبقت و عهد أخذ علينا لقلت قولا يعجب منه أو يذهل منه الأولون و الآخرون[9].[10]

---

[1] (2) لما كان اللسان يعبر عما في الضمير يبين ما أراد الإنسان اظهاره اطلق عليهم(ع) لسان الله لانهم المبعيدون عن الله يبينون حلاله و حرامه و معارفه و سائر ما يريد بيانه للخلق و بابه الذي يدل عليه و انما سموا أبواب الله لانه ال بد لمن يريد معرفته سبحانه و طاعته من ان يأتيهم ليدلوه عليه و على رضاه(آت)

[2] (3) و خزانه في سمائه و ارضه حيث انه عندهم مفاتيح الخير من العلوم و الأسماء الحسنى التي بها ينفتح أبواب الجود على العالمين.(رف) و بهم اثمرت الاشجار و اينعت الثمار لكونهم المقصودين من الوجود و الايجاد.(فى). و« بعبادتنا عبد الله» أي بمعرفتنا و عبادتنا إياه تعالى التي نعرفه و نعبده و نهدى عباده إليها و نعلمها إياهم عبد الله.

[3] الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج1 ؛ ص144

[4] (1). قولہ:« إن اللہ خلقنا فأحسن خلقنا ...» أي فأحسن خلقنا حيث خلقہم(علیہم السلام) أي أنوارنا فأحسن صورنا من الطينة الطاہرة وأ من حيث الكمالہم و عصمتہم من الخطأ و الزلة و جعلنا ذوي صور حسنة و أخلاق جميلة و حالنا بالكمالات النفسانية و قوانا بالقوى الداعية إلى الخير و الصلاح العاملة بفضائل الأعمال المؤدية إلى الفلاح و جعلنا عينہ الناظر بہا إلى عبادہ فإن نظر الرحمة فإن بوساطتہم وأ سببہم يناللہم الرحمة و لسانہ الذي يبين بہ الحق و يظہرہ على عبادہ فان بوساطتہم يظہر الحق و الصلاح على العباد و يمتاز عن الضلال و الفساد و ديہ المبسوطة على عبادہ بالرأفة و الرحمة التي بہا تظہر آثار الرأفة و الرحمة منہ فيہم و وجہہ الذي يؤتى منہ فمن لم يأتہ من ذلك الوجہ ال يصل إليہ و ال يعرفہ حق معرفتہ و ال يعبدہ حق عبادتہ و بابہ الذي يدل عليہ و من لم يأتہ منہ لم يعرفہ و لم يدخل في منزل المعرفة و العبودية و خزانہ في سمائہ و أرضہ حيث عندہم مفاتيح الخير من العلوم و الأسماء التي بہا يفتح أبواب الجود على العالمين و قولہ« بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار» أي بنا يصل كل مخلوق إلى كمالہ فان كمالات الإنسان التي ہي المعرفة و العبودية كما ينبغي و على ما ہي مطلوبة من العباد إنما تحصل و تتم بہداياتہم و طاعتہم.

و قال عز من قائل:\i و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون\E فلولاہم و الہداية بہم لما خلق الله و لا شيئا من خلقہم لما خلق ما سواہم و ال أعطى لكل خلق منہا كمالہ و يحتمل أن يكون إثمار الأشجار و إيناع الأثمار و جري الأنہار و نزول غيث السماء و نبت عشب الأرض كناية عن ظہور الكمالات النفسانية و الجسمانية و وصولہا إلى غايتہا المطلوبة و ظہور العلوم الواصلة من المعلم الى المتعلمين و فيضان العلوم من مبادئہا إلى منتہى سلسلة البدء و استكمالہ بما يخرج بہ إلى العود و قولہ« و بعبادتنا عبد الله» أي معرفتنا و عبادتنا التي بہا نعرفہ و نعبدہ و نہدي عبادہ إليہا و نعلمہا إياہم عبد الله ال بغيرہا مما يسميہا العامة معرفة و عبادة و ہذہ المعرفة و العبادة إنما تكون لمن انتجبہ الله و اختارہ لحملہا و افاضہا عليہ و أمر عبادہ بالأخذ منہم و المراجعة إليہم فيہا لئلا يضلوا بأہواء الشياطين و لو ال نحن و الحملة لعلمہ و المنتجبون لمعرفتہ ما عبد الله حق عبادتہ و معرفتہ. رفيع-(رحمہ الله).

[5] (1). يوسف/ 106.

[6] الوافي ؛ ج1 ؛ ص419-۴۲۰

[7] مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ؛ ج2 ؛ ص117

[8] (1) أي و من نقض عہدنا فقد نقض عہد الله و غدر بہ.

[9] (2) المحتضر: 129.

[10] بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج25 ؛ ص4-۵

بازبینی #1
ایجاد شدہ 28 اوت 2025 14:30:58 توسط ... .
بہ روزرسانی شدہ 28 اوت 2025 14:32:05 توسط ... .